

اتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية-المكسيك-كندا

United States-Mexico-Canada Agreement



الدول المنخرطة

الولايات المتحدة الأمريكية-كندا-المكسيك

الناتج الاقتصادي الإجمالي حوالي 23 ترليون دولار

عدد السكان 500 مليون نسمة

https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRfrf-F_99y2BODsdfUA6FtgTgsA6adt8t7Ag&s

المصدر

-USMCA: Free Trade with Significant Limitations (<https://english.bdi.eu/article/news/usmca-free-trade-with-significant-limitations.>)

أولا التعريف

طُبِّقت اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) لتعزيز التجارة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. وقد دخلت الاتفاقية، التي ألغت معظم التعريفات الجمركية على التجارة بين الدول الثلاث، حيز التنفيذ في الأول من يناير/كانون الثاني عام 1994. وتم إلغاء العديد من التعريفات الجمركية تدريجياً، لا سيما تلك المتعلقة بالمنتجات الزراعية والمنسوجات والسيارات، حتى الأول من جانفي عام 2008.

تم إنهاء اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) واستبدالها باتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA) في عام 2020 تم تطبيق اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) في عام 1994 لتشجيع التجارة بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

خَفَضت نافتا أو ألغت التعريفات الجمركية على الواردات والصادرات بين الدول الثلاث المشاركة، مما أدى إلى إنشاء منطقة تجارة حرة ضخمة.

هدفت اتفاقيتان جانبيتان لاتفاقية نافتا إلى وضع معايير مشتركة عالية في مجال سلامة مكان العمل وحقوق العمال، وحماية البيئة، لمنع الشركات من الانتقال إلى دول أخرى لاستغلال انخفاض الأجور أو اللوائح التنظيمية الأكثر مرونة¹.

المسار التطوري لاتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية-المكسيك-كندا

اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا لعام 1989

وقعت الولايات المتحدة وكندا اتفاقية تجارة حرة ثنائية (CFTA) في 3 أكتوبر 1986، وكانت هذه الاتفاقية أول اتفاقية تجارة حرة ثنائية ذات أهمية اقتصادية توقعها الولايات المتحدة. ٣ ووافق مجلسا الكونغرس على التشريع التنفيذي ٤ بموجب "سلطة المسار السريع" - المعروفة الآن باسم سلطة تعزيز التجارة - (TPA) ووقعها الرئيس رونالد ريغان في 28 سبتمبر 1988، وبينما أثارت اتفاقية التجارة الحرة جدلاً سياسياً واسعاً في الولايات المتحدة، إلا أنها كانت نقطة تحول بالنسبة لكندا. أدى الجدل الدائر حول اتفاقية التجارة الحرة المقترحة إلى ما يسمى "انتخابات التجارة الحرة" عام 1988، والتي فاز فيها رئيس الوزراء التقدمي المحافظ برايان مولروني، الذي تفاوض على الاتفاقية، على زعيم الحزب الليبرالي جون تيرنر، الذي تعهد برفضها في حال انتخابه. بعد الانتخابات، أقر البرلمان اتفاقية التجارة الحرة في ديسمبر 1988، ودخلت حيز التنفيذ

¹ Will Kenton, What Was the North American Free Trade Agreement (NAFTA)? (<https://www.investopedia.com/terms/n/nafta.asp>).

بين البلدين في 1 يناير 1989. في ذلك الوقت، كانت على الأرجح اتفاقية التجارة الحرة الثنائية الأكثر شمولاً التي تم التفاوض عليها عالمياً، وتضمنت العديد من الأحكام الرائدة. ألغى الاتفاق جميع التعريفات الجمركية بحلول عام 1998. ألغى العديد منها فوراً، بينما أُلغيت التعريفات الجمركية المتبقية تدريجياً خلال 5-10 سنوات. استمر العمل باتفاقية السيارات الأمريكية الكندية لعام 1965، مع تشديد قواعد المنشأ. أنهيت بعض ممارسات قطاع السيارات الكندي غير المشمولة باتفاقية السيارات بحلول عام 1998. وفرت الاتفاقية معاملة وطنية لمقدمي الخدمات المشمولين، وحررت تجارة الخدمات المالية. سهّلت السفر عبر الحدود لرجال الأعمال. التزمت الاتفاقية بتوفير معاملة وطنية مستقبلية للاستثمارات القادمة من دول أخرى على الرغم من السماح باستمرار الاستثناءات الراسخة من المعاملة الوطنية، مثل تلك المتعلقة بالأمن القومي أو لأسباب احترازية. حظر فرض متطلبات الأداء، مثل المحتوى المحلي، واستبدال الواردات، أو متطلبات المصادر المحلية.

تحرير التجارة الأحادي في المكسيك قبل اتفاقية نافتا

قبل بدء مفاوضات نافتا بوقت طويل، كانت المكسيك تُحرر سياساتها الحمائية في التجارة والاستثمار التي كانت قائمة منذ عقود (انظر الصفحة 9 من هذا التقرير). بدأ نظام التجارة التقييدي بعد الثورة المكسيكية واستمر حتى أوائل ومنتصف ثمانينيات القرن الماضي عندما كانت البلاد تواجه أزمة ديون. في تلك الفترة، اتخذت الحكومة خطوات أحادية لفتح اقتصادها وتحديثه من خلال تخفيف سياسات الاستثمار وتحرير الحواجز التجارية. وقد حوّلت إجراءات تحرير التجارة التي بدأت في منتصف ثمانينيات القرن الماضي المكسيك من أحد أكثر اقتصادات العالم حمايةً إلى واحد من أكثرها انفتاحاً. لدى المكسيك الآن 12 اتفاقية تجارة حرة تضم 46 دولة.

ركزت أولى خطوات المكسيك في فتح اقتصادها المغلق على إصلاح سياسات استبدال الواردات في منتصف ثمانينيات القرن الماضي. وأُجريت إصلاحات أخرى في عام 1986 عندما أصبحت المكسيك عضواً في الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الجات). على سبيل المثال، وافقت المكسيك، كشرط للانضمام إلى اتفاقية الجات، على خفض الحد الأقصى لمعدلات تعريفاتها الجمركية إلى 50%. بل ذهبت أبعد من ذلك بخفض أعلى معدل تعريفاتها من 100% إلى 20%. وانخفض متوسط تعريفاتها الجمركية المرجح تجارياً من 25% عام 1985 إلى حوالي 19% عام 1989.

على الرغم من أن المكسيك كانت قد خفّضت قيودها التجارية والاستثمارية منذ عام 1986، إلا أن عدد الحواجز المتبقية أمام الصادرات الأمريكية ظل مرتفعاً وقت مفاوضات اتفاقية نافتا. وكانت المكسيك تشترط الحصول على تراخيص استيراد لـ 230 منتجاً من الولايات المتحدة، مما أثر على حوالي 7% من قيمة

الصادرات الأمريكية إلى المكسيك. وقبل انضمامها إلى اتفاقية الجات، كانت المكسيك تشترط الحصول على تراخيص استيراد لجميع الواردات. وفي وقت مفاوضات نافتا، كان حوالي 60% من الصادرات الزراعية الأمريكية إلى المكسيك تتطلب تراخيص استيراد. كما كانت المكسيك تفرض العديد من الحواجز غير الجمركية الأخرى، مثل "أسعار الاستيراد الرسمية"، وهو نظام تقييم جمركي تعسفي يرفع قيمة الرسوم الجمركية.²

دخلت اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA) حيز النفاذ في 1 يوليو 2020. وتعدّ هذه الاتفاقية، التي حلت محل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA)، مكسبًا ذا منفعة متبادلة للعمال والمزارعين ومربي الماشية والشركات في أمريكا الشمالية. وترسي الاتفاقية تجارةً أكثر توازنًا وتكافؤًا، مما يدعم فرص عمل عالية الأجر للأمريكيين، ويساهم في نمو اقتصاد أمريكا الشمالية.

نظرة عامة على أحكام اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية

عند تطبيق اتفاقية نافتا، كانت اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا سارية المفعول بالفعل، وكانت الرسوم الجمركية الأمريكية على معظم السلع المكسيكية منخفضة، بينما كانت المكسيك تتمتع بأعلى حواجز تجارية وقائية. وبموجب الاتفاقية، حصلت الولايات المتحدة وكندا على وصول أكبر إلى السوق المكسيكية التي كانت أسرع أسواق التصدير الرئيسية نموًا للسلع والخدمات الأمريكية في ذلك الوقت. 13 كما فتحت نافتا السوق الأمريكية أمام زيادة الواردات من المكسيك وكندا، مما أدى إلى إنشاء واحدة من أكبر الأسواق الفردية في العالم. وشملت بعض الأحكام الرئيسية لاتفاقية نافتا تحرير التجارة الجمركية وغير الجمركية وقواعد المنشأ، وتجارة الخدمات، والاستثمار الأجنبي، وحماية حقوق الملكية الفكرية، والمشتريات الحكومية وحل النزاعات. كما أُدرجت أحكام تتعلق بالعمل والبيئة في اتفاقيات جانبية منفصلة لاتفاقية نافتا.

تشمل أبرز بنود الاتفاقية ما يلي:

• توفير بيئة عمل أكثر تكافؤًا للعمال الأمريكيين، بما في ذلك تحسين قواعد المنشأ للسيارات والشاحنات وغيرها من المنتجات، ووضع ضوابط بشأن التلاعب بالعملة.

² Villarreal M. Angeles, The North American Free Trade Agreement (NAFTA) (<https://www.congress.gov/crs-product/R42965>).

•إفادة المزارعين ومربي الماشية والشركات الزراعية الأمريكية من خلال تحديث وتعزيز تجارة الأغذية والزراعة في أمريكا الشمالية.

•دعم اقتصاد القرن الحادي والعشرين من خلال حماية جديدة للملكية الفكرية الأمريكية، وضمان فرص للتجارة في الخدمات الأمريكية.

•فصول جديدة تُغطي التجارة الرقمية، ومكافحة الفساد، والممارسات التنظيمية الجيدة، بالإضافة إلى فصل مُخصص لضمان استعادة الشركات الصغيرة والمتوسطة من الاتفاقية³.

ملخص التجارة والاستثمار في اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا

بلغ إجمالي تجارة السلع والخدمات الأمريكية مع اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا ما يُقدر بـ 1.8 تريليون دولار أمريكي في عام 2022. بلغت قيمة الصادرات 789.7 مليار دولار أمريكي، بينما بلغت قيمة الواردات 974.3 مليار دولار أمريكي. بلغ العجز التجاري الأمريكي في السلع والخدمات مع اتفاقية USMCA 184.6 مليار دولار أمريكي في عام 2022.

بلغت صادرات السلع الأمريكية إلى USMCA في عام 2022 ما قيمته 680.8 مليار دولار أمريكي، بزيادة قدرها 16.0% (94.1 مليار دولار أمريكي) عن عام 2021، وبزيادة قدرها 34% عن عام 2012. وبلغ إجمالي واردات السلع الأمريكية من USMCA 891.3 مليار دولار أمريكي في عام 2022، بزيادة قدرها 20.5% (151.5 مليار دولار أمريكي) عن عام 2021، وبزيادة قدرها 48% عن عام 2012. وتمثل صادرات الولايات المتحدة إلى USMCA 33.0% من إجمالي صادرات الولايات المتحدة في عام 2022. وبلغ العجز التجاري الأمريكي في السلع مع USMCA 210.6 مليار دولار أمريكي في عام 2022، بزيادة قدرها 37.5% (57.4 مليار دولار أمريكي) عن عام 2021.

صادرات الخدمات الأمريكية إلى بلغت قيمة اتفاقية USMCA ما يُقدر بـ 109 مليارات دولار أمريكي في عام 2022، بزيادة قدرها 23.6% (21 مليار دولار أمريكي) عن عام 2021، وأعلى بنسبة 17% عن مستويات عام 2012. وبلغت واردات الولايات المتحدة من الخدمات من اتفاقية USMCA ما يُقدر بـ 83 مليار دولار أمريكي في عام 2022، بزيادة قدرها 27% (17.6 مليار دولار أمريكي) عن عام 2021، وأعلى بنسبة 66% عن مستويات عام 2012. وتركزت أبرز صادرات الخدمات من الولايات المتحدة إلى

³ Office of The United States Trade Representative, United States-Mexico-Canada Agreement(
<https://ustr.gov/trade-agreements/free-trade-agreements/united-states-mexico-canada-agreement>

اتفاقية USMCA في قطاعات السفر، والخدمات المهنية والإدارية، والخدمات المالية. حققت الولايات المتحدة فائضًا في تجارة الخدمات يُقدر بنحو 26 مليار دولار أمريكي مع اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا في عام 2022، بزيادة قدرها 14% عن عام 2021.

بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر الأمريكي في اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (الأسهم) 569 مليار دولار أمريكي في عام 2022، بزيادة قدرها 9.5% عن عام 2021. ويتصدر الاستثمار الأمريكي المباشر في اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا قطاعات التصنيع، والشركات القابضة غير المصرفية، والتمويل والتأمين.

بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر الأمريكي في اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (الأسهم) 623.1 مليار دولار أمريكي في عام 2022، بزيادة قدرها 8% عن عام 2021. ويتصدر الاستثمار المباشر الأمريكي في اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا في الولايات المتحدة قطاعات التمويل والتأمين، والتصنيع، ومؤسسات الإيداع.⁴

اتجاهات التجارة وأثارها الاقتصادية

يؤكد معظم الاقتصاديين أن تحرير التجارة يُعزز النمو الاقتصادي الشامل والكفاءة بين الشركاء التجاريين، على الرغم من وجود تكاليف تكيف قصيرة الأجل. وقد كانت اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) استثنائية على الصعيد العالمي، إذ كانت المرة الأولى التي تربط فيها اتفاقية تجارة حرة بين دولتين غنيتين متقدمتين ودولة نامية منخفضة الدخل. ولهذا السبب، حظيت الاتفاقية باهتمام كبير من قبل صانعي السياسات الأمريكيين، والمصنعين، ومقدمي الخدمات، والمنتجين الزراعيين، والنقابات العمالية، والمنظمات غير الحكومية، والأكاديميين. وجادل المؤيدون بأن الاتفاقية سُسِّهم في خلق آلاف الوظائف وتقليل التفاوت في الدخل بين المكسيك وجيرانها الشماليين. في المقابل، حذّر المعارضون من أنها سُسبب خسائر فادحة في الوظائف في الولايات المتحدة، حيث ستقل الشركات إنتاجها إلى المكسيك لخفض التكاليف.³⁹

يُعدّ تقدير الأثر الاقتصادي لاتفاقيات التجارة مهمة شاقة نظرًا لنقص البيانات والجوانب النظرية والعملية المهمة المرتبطة باستخلاص النتائج من النماذج الاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، تُقدم هذه التقديرات حسابًا

^{4 4} Office of The United States Trade Rpresentative, United States-Mexico-Canada Agreement,Opcit

غير كامل للآثار الاقتصادية الكلية لاتفاقيات التجارة.⁴⁰ وتشير دراسات عديدة إلى أن اتفاقية نافتا حققت العديد من الفوائد التجارية والاقتصادية المرجوة.⁴¹ وتشير دراسات أخرى إلى أن نافتا جاءت بتكلفة ما على العمال الأمريكيين.⁴² ويتمشى هذا مع ما يؤكدُه معظم الاقتصاديين، وهو أن تحرير التجارة يعزز النمو الاقتصادي العام بين الشركاء التجاريين، ولكن هناك رابحون وخاسرون من التعديلات.

لا يمكن إرجاع جميع التغيرات في أنماط التجارة والاستثمار داخل أمريكا الشمالية منذ عام 1994 إلى نافتا، لأن التجارة تأثرت أيضًا بعدد من العوامل. كان للانخفاض الحاد في قيمة البيزو في نهاية التسعينيات والركود المرتبط به في المكسيك آثار كبيرة على التجارة، وكذلك النمو السريع للاقتصاد الأمريكي خلال معظم التسعينيات، وفي السنوات اللاحقة، التباطؤ الاقتصادي الناجم عن الأزمة المالية لعام 2008. ربما تكون المكاسب والخسائر في الوظائف المرتبطة بالتجارة منذ اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية قد أدت إلى تسريع الاتجاهات التي كانت مستمرة قبل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، وقد لا يمكن إرجاعها بشكل كامل إلى اتفاقية التجارة.⁵

^{5 5} Will Kenton, What Was the North American Free Trade Agreement.Opcit.

-¹ Will Kenton, What Was the North American Free Trade Agreement (NAFTA)?(
<https://www.investopedia.com/terms/n/nafta.asp>).

-² Villarreal M. Angeles, The North American Free Trade Agreement (NAFTA)(
<https://www.congress.gov/crs-product/R42965>).

-³Office of The United States Trade Rpresenatve, United States-Mexico-Canada Agreement(
<https://ustr.gov/trade-agreements/free-trade-agreements/united-states-mexico-canada-agreement>

https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRfrf-4F_99y2BODsdfUA6FtgTgsA6adt8t7Ag&s

-⁵-USMCA: Free Trade with Significant Limitations (
<https://english.bdi.eu/article/news/usmca-free-trade-with-significant-limitations.>